

حول المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي العمالي

العراقي ص ٢

نهاية مرحلة منصور حكمت ص ٤&٣

نداء من الحزب الشيوعي العمالي العراقي

لننسان وسعادته ليس بوسعها الوقوف على الحيا واللامبالاة تجاه فناء مئات الآلاف من النساء والاطفال والجماهير المدنية في العراق. ان وضع حد لهذه المخاطر واعادة الحياة الطبيعية لجماهير العراق وانهاء قرع طبول الحرب والحصار الاقتصادي لهو افضل سبيل من اجل ان تتمكن جماهير العراق من جمع وتعبئة قواها وتمضي نحو سبيل الخلاص من النظام البعثي. على هذا الاساس، يدعوكم الحزب الشيوعي العمالي العراقي للتعبير عن احتجاجكم بوجه سياسة امريكا وكى تنهي دفع النساء والاطفال والجماهير المدنية في العراق نحو الموت والمجاعة. مارسوا، وبكل الاشكال الممكنة، ضغطكم على مسؤولي الامم المتحدة حتى يضعوا حدا لسياسات امريكا وبعثوا خطير القصف وارتكاب مجزرة اخرى بحق جماهير العراق. كذلك يمكنكم، عبر الضغط على مسؤولي بلدانكم، احباط مساعي امريكا لفرض الحرب وادامة الحصار الاقتصادي.

ان خلاص جماهير العراق من المصائب الراهنة واقامة مستقبل انساني ويرفل بالسعادة يستلزم، دون شك، تضامنكم العالمي وتدخل صف القوى المحبة للنسان ومناصري الحرية والامن الاجتماعي...

ليتسع النضال والاحتجاج العالميان ضد قتل الانسان وتجويعه!

تنظيم الخارج
٢٤-٨-٢٠٠٢

نهاية مرحلة

ارفعوا صوتكم الاحتجاجي لادانة سياسة امريكا الداعية للحرب وضد ادامة الحصار الاقتصادي على جماهير العراق

ايتهما الجماهير التحررية!! ايتهما الاحزاب والقوى السياسية!! ايتهما المنظمات والمؤسسات الاجتماعية!! ايتهما القوى المحبة للانسان!!

على امتداد (١٢) عاماً المنصرمة، حولت سياسة امريكا الداعية للحرب الحياة المدنية لجماهير العراق اسيرة القصف والتشرد والدمار. ان سياسة التجويع وقرع طبول الحرب من قبل امريكا لهي، وبوضوح، سياسة مناهضة للانسانية وتقمع مباشرة الارادة الثورية لجماهير العراق للخلاص من نظام صدام حسين الفاشي وارساء مجتمع مدني انساني آمن. استطاع نظام صدام القمعي، بفضل التذرع بهذه السياسة، فرض سلطته الخالكة على جماهير العراق وانتهاك حقوقها الفردية والمدنية.

ان امريكا الان، وتعمقاً لمشاريعها الخاصة، وبهدف الابقاء على سلطتها الوحيدة على العالم، تبغي، وبحرب دموية، تجريب احداث الاسلحة الذرية والصواريخ على جماهير العراق وتجعل الحياة المدنية للجماهير في العراق ضحية لها وتدمر المعامل والمدارس والمستشفيات والمراكز الاقتصادية وتطمع بنى المجتمع وتجعل بالتالي الدمار والماسي المرعبة نصيب الجماهير في العراق. ان هذا ناقوس خطر كبير ليس بوسع المجتمع الانساني المعاصر ان يقف مكتوف الايدي تجاهه. انكم والبشرية المعاصرة والقوى المحبة

الشيوعيون العماليون يفضحون الاسلاميين في مدينة لندن

البيانات المشتركة لمنظمتي الحزبين الشيوعي العمالي العراقي والايرواني. وزعت جريدة الشيوعية العمالية، وجريدة انترناسيونال الاسبوعية. كان توجه المحاضرين الى شعارات الشيوعية العمالية دليلاً جديداً على اقتضاح تيارات الاسلام السياسي.

لن نفسح الطريق للاسلام السياسي لاعادة وارجاع المجتمع المعاصر والحديث الى الوراء. ولن نسمح لتلك الحركات بفرض جحيمهم على المواطنين، من نساء واطفال ودعاة الحريسة. وادامة سيناريوهاتهم السوداء و قتل البشر في ايران و الجزائر و افغانستان و كردستان. الشيوعية العمالية هي القوة و القطب الوحيد و الحازم للدفاع عن العلمانية و المجتمع المدني و الحريات و حقوق الانسان.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي
تنظيم الخارج
٢٥-٨-٢٠٠٢

القوانين الاسلامية، قوانين الرجم بالحجارة، وقطع الايدي، وفرض الحجاب، والقتل والارهاب"، "الاسلام عار على البشرية"، "الجمهوريات الاسلامية، جمهوريات استبداد و قتل وسحق الحريات و الحقوق المدنية"، عاشت الاشتراكية، عاشت العلمانية و الحريات المدنية".

كان لهذه الشعارات الاثر في فرض التراجع على هذه الجماعة الاسلامية حيث اخذ اعضاها ينسحبون من التجمع بعد افتتاح امرهم، وقد اضطروا الى انتهاء استعراضهم الرجعي الذي قاموا به و غادروا المكان على الفور من اجل انقاذ انفسهم من شعارات الشيوعية العمالية و المتظاهرين و الحاضرين في المكان.

وقد جذبت تلك الشعارات التي كتبت باللغات العربية و الكردية و الفارسية و الانكليزية، جمهور المحاضرين في المركز، و وزعت الاف النسخ من

اجتمع يوم السبت المصادف ٢٥-٨ فريق من الاسلاميين الرجعيين والذين يطلقون على انفسهم "المهاجرون" في مركز مدينة لندن في بريطانيا، بهدف الأشاعة والترويج للافكار الاسلامية والدفاع عن القوانين الاسلامية. حاولت هذه المجموعة الرجعية و بشكل واضح و علني الدفاع عن القتل و رجم النساء و قتل المواطنين من غير المسلمين، و فرض الحجاب الاجباري على الفتيات و الدفاع عن ارهاب بن لادن و رجعية طالبان.

قوبل هذا التجمع بتنظيم تظاهرة جماهيرية واسعة شارك فيها اعضاء الحزبين الشيوعي العمالي العراقي و الايرواني، و صدقتهما و عدد من دعاة الحرية الذين انضموا الى التظاهرة بناء على النداء الموجه من كلا الحزبين. رفعت في هذه التظاهرة شعارات منها: "لا للأرهاب الاسلامي، لا للتمييز الجنسي"،

بلاغ اللجنة القيادية لمنظمة كردستان للحزب الشيوعي العمالي العراقي حول تصريحات وزير الدفاع التركي بصدد كردستان العراق

أضطهادا قوميًا وحشيا و قمعت أي مطلب لهذه الجماهير للخلاص و الانعتاق من ربكة الظلم القومي بأكثر الأشكال وحشية ودموية. ولم تعد الهوية السياسية لهذا النظام بوصفه نظاماً قومياً فاشياً خافية على أحد، وتدير السلطة فيه زمرة من جنرالات الجيش و ضباط الأجهزة

جماهير كردستان العراق للقرار حول مصيرها واقامة الدولة المستقلة في كردستان العراق، وسعت عملياً للاستعداد و وضع المؤامرات ضد جماهير كردستان. فالدولة التركية و بناء على طابعها كدولة قومية عنصرية و فاشية تقمع منذ عشرات السنين بالنار و الحديد أبسط الحقوق المدنية للأكراد القاطنين في تركيا، و فرضت عليهم ظلماً و

صرح وزير الدفاع التركي لوسائل الاعلام التركية قائلاً أن كردستان العراق هي أمانة بيد تركيا و هي بموجب قرارات البرلمان عام ١٩٢٠ جزء من تركيا و أن القوى الوطنية التركية لن تفرط بها لأي طرف يضعها نصب عينيه! لقد عبرت الحكومة التركية منذ زمن عن عداتها الواضح والصريح لأي مسعى من قبل

اصدار عدد جديد من مجلة النساء ص ٢

بلاغ اللجنة القيادية لمنظمة كردستان للحزب الشيوعي العمالي العراقي حول تصريحات وزير الدفاع التركي بصدده كردستان العراق. تمة....

البوليسية السرية. وحتى أن أصدقاء هذا النظام في الاتحاد الأوروبي ينامرهم الحجل في اشراكه في سوقهم الاقتصادية المشتركة بسبب ممارساته السوداء في مجال انتهاك حقوق الانسان والتصفيية القومية لجماهير كردستان تركيا، وهو يسعى لازالة القلق الأوروبي ازاء ذلك من خلال اقراره بالحقوق الثقافية للأكراد و الغاء عقوبة الاعدام من قبل

البرلمان. الا أن الشوفينية التركية لا تقع هذه المرة أكراد تركيا، بل انها تهدد باستقطاع كردستان العراق والصاقها بـ"تركيا العثمانية" وفرض السلطة الشوفينية التركية و سلطة جنرالات الجيش التركي و احلالها محل الشوفينية العربية و سلطة الجيش البعثي على جماهير كردستان! هذا النظام القومي الصديق لأمريكا

"حامية و منقذة" الأكراد يراوده الخوف من سير الأوضاع السياسية الراهنة في كردستان العراق باتجاه الانفصال و تأسيس الدولة المستقلة و هذا ما يشكل في الغد خطراً على سلطته العنصرية المتداعية، لأن الميول الأنفصالية بين "الأتراك الجليلين" ستتنامى مما يضعف العظمة التركية! و لهذا تلوح الآن بقوة السدبابات و الطائرات لجماهير كردستان العراق.

ان تصريحات الوزير التركي هذه مرفوضة من قبل جماهير كردستان و تمثل سحفا فاضحا

الحكومة التركية او بالأساليب الاخرى المناسبة و الضغط عليها من أجل احترام الارادة المستقلة لجماهير كردستان العراق و عدم التدخل في شؤونها!

الموت للعنصرية و الشوفينية القومية! عاشت الدولة المستقلة في كردستان العراق!

اللجنة القيادية لمنظمة كردستان للحزب الشيوعي العمالي العراقي
٢٢/أب/٢٠٠٢

دستور الانتخابات للمؤتمر.

لقد بدأ الترشيح

لانتخابات العامة منذ اوائل شهر آب / أغسطس، لانتخاب ٢٥ عضواً للحضور الى المؤتمر، وستتعلق الانتخابات العامة في ٥- ايلول / سبتمبر.

سيعلن عن زمان و مكان انعقاد المؤتمر في الايام القادمة.

خسرو ساية - عن لجنة الاشراف على المؤتمر الثاني للحزب - ٢٩-٨-٢٠٠٢

وفق دستور المؤتمر الثاني، فقد تقرر القيام بالترشيح على صعيدين، العام و المحلي، في كل من منظمة كردستان للحزب، تنظيمات الوسط و الجنوب و تنظيمات الخارج للحزب، اضافة الى الضيوف و الرفاق المدعويين من الحزب الشيوعي العمالي الايراني. لا يتجاوز عدد الاعضاء المرشحين للمؤتمر الـ ٧٠ عضوا لتمثيل منظمات الحزب كافة في المؤتمر.

للاطلاع- حول المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي العمالي العراقي

في الاجتماع الموسع الحادي عشر للجنة المركزية، تقرر عقد المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي العمالي العراقي قبل نهاية عام ٢٠٠٢. وقد وضع المكتب السياسي خطة عمل عقد المؤتمر و ناقش تأمين مستلزمات انعقاده السياسية و العملية، و أقر

شريف حتاتة بعنوان "المخطاب الاصولي و المرأة و فكر ما بعد الحداثة"، و مقالة خسرو ساية تحت عنوان "أسطورة الاسلام الاول، مكانة المرأة في النصوص القرآنية للاسلام المحمدي". كذلك غطى العدد الجلسة التي عقدتها النساء العربيات- اليهوديات ضد الهولوكست الاسرائيلي، و عددا اخر من المقالات لثريا شهابي، آذر ماجدي، و مقابلة مع الناشطة النسوية هلاله رافع. كذلك ينشر العدد نشرأ أدبياً للاديبية السورية جاكين سلام. و نص الحديث الذي قدمته ساكار احمد رئيسة تحرير جريدة ياكساني الصادرة بالكردية في كردستان العراق. و يوجد قسم باللغة الانكليزية ايضا. للحصول على نسخة أو نسخ من المجلة، يمكن الاتصال بمحررة المجلة نادية محمود على الرقم ٠٠٤٤٢٠٧٢٦٣١٠٢٧، ٠٠٤٤٧٨٩٠٠٦٥٩٣٣

او على الايميل:

nadia64uk@yahoo.com

عدد جديد من مجلة النساء..

صدر العدد المزدوج الرابع و الخامس من مجلة النساء التي يصدرها مركز دراسات المرأة في الشرق الاوسط في لندن. عدد صفحاته الـ ٧٠ صفحة. احتوى على ملف خاص لندوة المرأة و الصحافة شاركت فيها الروائية العراقية سميرة المانع و الصحافية السورية أمل اللاذقاني، و الناشطة النسوية سوسن سليم، و ادارت الجلسة محررة المجلة نادية محمود. كما احتوى على تغطية وقائع المؤتمر السنوي الثاني لمركز دراسات المرأة في الشرق الاوسط عقد بالتعاون مع مجلة "ميدوسا" المجلة النسوية الصادرة بالفارسية و الانكليزية، في يوم المرأة العالمي من هذا العام. و احتوى على ملف خاص تحت عنوان "العنف ضد النساء، نساء ضد العنف" على مقالة للكاتب المصري

الشيوعية العمالية

www.alsheoiya.com

جريدة الحزب الشيوعي العمالي العراقي تصدر اسبوعياً

رئيس التحرير: مؤيد احمد

مساعد رئيس التحرير:

يوسف محمد و عبد الله صالح

اعداد: فتاح ممد

Tel: 44-07951433386

Fax: 44-08701689994

alsheoiya@hotmail.com

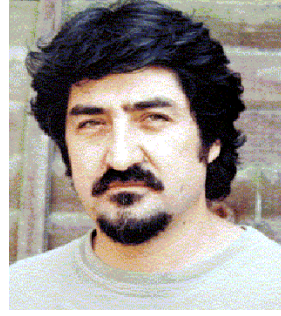
الاسلام، رمز اضطهاد المرأة

عاشت الحرية و المساواة التامة للمرأة

نهاية مرحلة

نص خطاب الجلسة الافتتاحية
للمؤتمر الأول لحزب الشيوعي
العمالي الإيراني - ١٩٩٤
(١)

منصور حكمت



ان بحشي يتعلق بالمكانة الخاصة التي ينعقد فيها هذا المؤتمر. اعتقد، سواء من حيث المسار الموضوعي للاوضاع على الصعيد العالمي ام من حيث التحول الداخلي الطارئ على اليسار، وحتى من حيث مسار حركة حزبنا، اننا نمر بمرحلة من انتهاء مرحلة برزخ (مرحلة تيه بين مرحلتين - م). ان وصول مجمل هذه العمليات المختلفة الى منعطفات حاسمة في هذه المرحلة الخاصة، من الاساس، ليس امرا وليد الصدفة رغم انه قد يكون كذلك في بعض التفاصيل. ان المرحلة التي تشارف على الانتهاء لها جهات وابعاد مختلفة. واد ان الفت انظار المؤتمر لخصوصية المرحلة الراهنة هذه وجوانبها المهمة والتأكيد على الاستنتاجات التي ينبغي، برأيي، استخلاصها من هذه المكانة.

شهدنا، خلال السنوات القليلة المنصرمة، سلسلة من اهم التطورات التي جرت في مجمل القرن العشرين. ان هذه المرحلة التي يتم الحديث عنها بعبارة مثل مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مرحلة انهيار الكتلة الشرقية، بدء النظام العالمي الجديد وغيرها، يمكن مضاهاتها، من حيث اهميتها وحسمها في تاريخ المجتمع المعاصر، بمرحلة الحريين العالميتين او ثورة اكتوبر. وتعتبر، من الناحية الاقتصادية، ومن ناحية التحولات الايديولوجية الجارية في المجتمع، من ناحية التأثير الذي تركه على رؤية الانسان للعالم وتصوره لفلسفة الحياة، واخيرا، وبالطبع من ناحية النضال والتأثير الذي يتركه على الشيوعيين واليسار، مرحلة استثنائية وتاريخية وحاسمة.

ليس حكمة منا بالطبع ان نكون قد شهدنا مثل هذه المرحلة التاريخية. بيد ان شيئا ما كان حكمة منا، واد، قبل اي شيء آخر ان الفت انتباه المؤتمر اليه. ان مرحلة التحول

وحتى السياسة والنظرية والايديولوجيا. من المجلي، كانت النتيجة التي خلفوا اليها، كمسلمة، والحكم الذي اعلن عنه بوصفه فكرة منتصرة هي ان ما انتصر هو المجتمع الراسمالي، هذا نصيب الانسان، انها الديمقراطية (نفس هذه التي تراها، ليست افكار القرن التاسع عشر) وهذا حال العمل والمعيشة، هذه ظواهر العالم وخفاياه، وعلى الانسان ان يدعها وشانها. ان هذا الانعزال ينبغي ان يقوم به كل فرد عبر انزوائه وانفرداته لان التشظي التام للبشر كان جزءا من خصائص تلك المرحلة: استلاب الفرد وخضوعه التام أمام أحداث تنشال عليه. من المشاهدة اليومية لقتل الناس بمعدل عشرات الآلاف يوميا والوقوف مسلوب الارادة تجاهها، حتى لا تعرف ما يجمله الغد لك، ماذا يعمل بعملك وساعات العمل والاجور وماذا يعمل بحق الحياة وحق التعليم. ان هذا الابهام يلف العالم. اعتقد اننا تخطينا الفترة الاولى لهذه المرحلة، وسأوضح لاحقا كيف تم ذلك ولماذا. ولكن ما ينبغي علينا ان نفتخر به، رغم كل شيء في هذه المرحلة، هو ليس عدم كوننا جزءا من ضحايا هذه المرحلة فحسب، بل كنا من الاحداث الايجابية المعدودة التي حدثت في العالم في هذه المرحلة. كنا من الجذور المعدودة التي، وأمام ما طرحته البرجوازية فعلا من مستقبل مظلم وكاخ رغم كل عودها التي طرحتها امام العالم وملايين الناس، التي ابقت المجتمع على صلة بماض مفعم بالامل، بالنضالات العادلة السابقة، وبالافاق الانسانية العريضة التي كانت ترنو انظار البشرية اليها قبل عقود. لو تم إلغاء امثالنا من الساحة، اننا واناس وتيارات من امثالنا، اي اولئك الذين قالوا لا، ان للحرية معنى، وللمساواة بين الناس معنى، ولحركة الطبقة العاملة معنى، لغدت هذه المرحلة انقطاع اساسيا في التاريخ. مثل حرب ذرية ينبغي ان تبدأ المدنية بعدها من جديد. بيد ان اناسا و قوى قاومت وسعت صوب انتشار العالم من هذا الوضع القذر والمستقبل الاقذر ووعدت بالانعطاف نحو ماض وذكرت ان مثلاً لازالت

قائمة، وان المبادئ قائمة و ان التقدم قائم وان ماركس لازال قائما والهدف الاشتراكي قائم وضمان البطالة قائم والمحقوق المدنية والاجتماعية قائمة. لقد كنا هذه المقاومة، كنا جزءا من جذور ابقت العالم متصلا بعروق انسانية ومدنية ماضية. وعليه، فان الهجوم المجدد في المستقبل امر ممكن. كنا جزء من كوات حافظت على لوحات اكثر اصالة وانسانية وكيرا امام انظار هذا العالم.

حين أقول "اننا"، يمكن ان يراد امر ما هنا: "ولكنني شخصيا لم اقم بعمل كثير في هذه المرحلة". لا يههم ذلك. ان ما هو مهم هنا هو اننا جميعا كنا قزميد حركة اعطت اجمالا هذه الصورة عن نفسها ولعبت هذا الدور. برأيي، كان هذا الدور حاسما في الميدان المباشر لفعالية هذه الحركة في ايران والمنطقة. ولم يكن عديم الاهمية خارجها ايضا. في المستقبل يعود الكثير منهم وينظر لهذه المرحلة، ولامندوحة له من الرجوع الى تاريخه عبرنا وعبر هذه الكوات ونقاط الوصل التي حافظنا نحن وامثالنا عليها مع البشرية قبل هذا البرزخ الاخير مع المثل الانسانية والاشتراكية والداعية للمساواة. على سبيل المثال، سعينا لابقاء ماركس حيا. تصوروا، ولو لحظة، لو شطينا ماركس من الدنيا، ماذا يبقى منها. كنا في صف اناس سعوا ان لا يدعوا الدنيا محرومة من ماركس ومن لينين ومن افكار المساواة والحرية عموما. ومهما كانت عليه هذه الكوات من صغر، ومهما كنا قليلي الفعالية، مهما كنا حزبا وحركة مقصورة على بلد او منطقة قليلة الاهمية وفرعية على الصعيد الدولي، على اية حال كنا نافذة ومن النوافذ الصغيرة، يمكن النظر الى اللوحات الكبيرة. ان امراءا يمدق لاحقا في هذه اللوحة، لن يشغل باله بحجم مسعانا، بل ما يشغله محتوى مسعانا. انه ذلك الشيء الذي، برأيي، بوسعنا ان نخرج مرفوعي الرأس به بغض النظر عن حجم مسعانا الفردي والجماعي. نستطيع ان نلتفت للسوراء ونقول ان في تلك السنوات، في تلك الفترة التي اصابت فيها قذيفة مركز العالم البرجوازي وتنشال الوصل في

جميع ارجائه وسقط الكثير من جرائها ايضا بشكل استعصى تمييز الوصل عن الضحايا، كنا ندرک ما نقول. وقفنا وحافظنا على تلك الافاق ماثلة امام الجماهير. اجبنا عليها اليوم باعتقادي. وصلت مرحلة البرزخ هذه، بحكم الظروف الموضوعية وكذلك بحكم مساع من هذا النوع، خاتمتها، وبلغت نقطة يمكن الحديث فيها مرة اخرى عن التقدم والسعي من اجل التقدم.

ان هذا المؤتمر ينبغي ان يكون مؤتمر الاقرار بهذه الحقيقة عن انفسنا. ان ما بوسعنا ان يكون مبعث فخرا واعتزازنا هو ليس كوننا قد قمنا بعمل في غاية الجودة، او تحولنا الى حزب عظيم او جذبا مئات الآلاف الى صفوفنا. ان واقع حالنا اليوم ليس كذلك. بل هو اننا ننتمي الى افضل التيارات الفكرية السياسية للعقد الاخير، وكون حركتنا في هذه المرحلة احد افضل واجمل واكثر التيارات الفكرية السياسية في المجتمع ايجابية وصفا. برأيي، ان من انضم، في هذه السنوات العصيبة الى هذه الحركة، بوسعنا فعلا ان يرفع رأسه فخرا اليوم. ان هذا فخر محق لهذا المؤتمر. ان هذا المؤتمر ليس وليدة الصدفة. كنا نستطيع ان نسقط، نتفتت ايضا، كنا نستطيع ان ندخل اكثر الصراعات بلاهة وتفاهة مع اكثر التيارات بلاهة وتفاهة. ولكننا لم نقم بذلك. مضينا قدما. وبرأيي، فكرنا بوضوح اكثر من اي وقت آخر، وحددنا مسارنا. هل يساورنا الرضا عن انفسنا كحزب؟ برأيي، بوصفنا حزبا او فعالين حركة لا يراودنا كثيرا الشعور بالرضا. لكن مكانتنا في المجتمع خلال هذه السنوات (٨-١٠) المنصرمة، مكانة معتبرة، وعلينا ان ننظر لها بوصفها نقطة انطلاق حياتية لنا، وان نبني من هنا حزبنا.

اسمحوا لي ان اعود الى خصوصيات المرحلة التي تشارف على الانتهاء. ان هذه المرحلة قد وصلت في بعض الجوانب، من الناحية الموضوعية، الى مظافها الاخير. ومن جوانب أخرى، يمكن ويجب بقوة العنصر الفعال، بقوة حركات اجتماعية، بقوانا، ان

نهيها.

ان الشعارات المحورية لتلك المرحلة، اذا تذكرن، " انهيار الشيوعية" وانتهاء الحرب الباردة وبدء نظام عالمي جديد، او في الواقع كانت ضرورة اعادة الهيكلة العالمية في العالم البرجوازي. بيد ان تحت راية هذه الشعارات، بدأت، برأيي، مرحلة برزخ لا يعلم فيها ماذا سيحل. لم يكن الحال على هذا الغرار بسقوط الكتلة الشرقية او ما يسمى بـ "نهاية الشيوعية" ان تعلم البرجوازية بان ما سيكون عليه حال الامور في المرحلة اللاحقة. وقد اكدنا في وقتها بالذات ان هذه المرحلة، عرضاً، ليست مرحلة وضوح بالنسبة للبرجوازية، ليست مرحلة "السلام" و"الديمقراطية"، بل اساساً مرحلة التشوش. لقد ذكرنا ان مركز هذا التشوش سيكون الغرب ذاته الذي اضاع بوصلته الايديولوجية والسياسية، بل ستوضع حتى معتقداته الاقتصادية الاساسية تحت طائلة السؤال. ان كل هذا قد حدث بالضبط. انهار يمين هذا المجتمع و يساره. ان اوساط "اليمين الجديد" للمرحلة السابقة الذين يتقاضون اجور عبوديتهم من البنك الدولي و صندوق النقد الدولي، في هذه المرحلة، و جراء الخوف من الفوضى الاجتماعية في البلدان المختلفة و تصاعد النزعة القومية بلغوا حداً باتوا يعضون اصابع الندم على غياب جناح يساري برجوازي مؤثر. في الطرف المقابل، تسابق قسم كبير من يساري الامس

حول تبني سياسات يمينية. وقبل ذلك، كان من المقرر ان تمضي اوربا، بجلاء، نحو الوحدة الاوربية، ولكن بعد هذه التطورات، اصبح معلوماً انه لم تصيح الوحدة في علم الغيب فحسب، بل تعمقت الهوة بين اطرافها. اذ يجري اليوم صراع شديد حتى حول تحديد رئيس للهيئة الاوربية. لم يفشلوا في الاتفاق على الوحدة النقدية فحسب، بل حتى آلية الوحدة النقدية انهارت ايضاً. ويعود نفس طرح الوحدة الاوربية على سبيل المثال، الى مرحلة كان استقطاب الشرق والغرب سائداً على العالم. اما اليوم فقد تغيرت الوضعية من اساسها، وان مجمل هذا الطرح يغط في ازمة. انهم يفتقدون حتى الى مفكر جدير ومحفل فكري ذي نفوذ يدلون المرء عليهما. لقد قيل ان السوق قادر على حل جميع المشكلات، ولكن تحول لجم جراح السوق، من جديد، في البلدان المختلفة الى لغة العصر. اليوم، في اكثرية البلدان، نرى ان جني الاصوات الانتخابية والفوز في الانتخابات اصبح من نصيب تلك الاجنحة التي تعد بتعديل الآلية الجاحمة للسوق. كما اوقف نفس دعاة الغرب في روسيا دعمهم للجناح المدافع عن السوق الحر، واصطفوا بطيب خاطر مع سياسة الاجنحة الاكثر اعتدالاً. أي بكلمة واحدة، كشفت تفسيرات البرجوازية وتنبؤاتها عن خوائها التام. اما ما تبين واقعياً، وهو ما وضعنا اصبعنا عليه في وقتته، كان التششت والفرغ الايدولوجي والخواء المعنوي

وتهافت الحركات والنشاطات الحزبية الاصلية للبرجوازية نفسها. ان ايطاليا نموذج واحداً فقط. الحرب في يوغسلافيا في قلب اوربا نموذج آخر. ان عالمهم والملاحم الواقعية لعالم ما بعد الحرب الباردة هو ما نراه امام اعيننا. ان السمة الاساسية لهذه المرحلة هي التشوش. ليست هذه المرحلة مرحلة انتصار هذا الخط البرجوازي او ذاك. كانت مرحلة برزخ وعدم وضوح المصير وابهام. تحطمت اطر سابقة، غدت الصيغ القديمة عديمة الفائدة، والاجواء مفتوحة. وفي هذه الاجواء، وقفت قوى اجتماعية تصارع بعضها البعض. الجميع يرفع رايته في هذه الاجواء ويعزف لحنه، ويسعى من اجل احراز النصر والتقدم.

ليس ثمة امكانية هنا للحديث عن العواقب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية لمرحلة البرزخ هذه. بيد ان ما اود التأكيد عليه هنا هو ان الفترة الاولى من هذه المرحلة قد انتهت الآن. انه لامر معلوم كون الافق الذي طرحته البرجوازية امام العالم، عبر دعاياتها في بداية هذه المرحلة، طناناً. وأركنت جانباً مفاهيم وصيغ محورية الواحدة تلو الاخرى من امثال "نهاية الشيوعية" و "السوق الحر" و "سيادة الديمقراطية" و "انتهاء الديكتاتوريات" و "السلام العالمي" و "عالم وحيد القوي العظمى" و "انتصار الحضارة الغربية" وغيرها التي طرحت على لسان وسائل الاعلام

وساسة البرجوازية ومتحدثيها بوصفها محتوى المرحلة الجديدة وهيمنت على المجتمع طيلة تلك المدة دون ان تركد. إذ لم يتخلوا الان عن الحديث عن نهاية الشيوعية فحسب، بل حول ما ينبغي عمله حيال هؤلاء "الشيوعيين السابقين" الذين غيروا اسماءهم ويعودون الواحد تلو الآخر للسلطة. وينطبق الامر ذاته على نموذج اقتصاد السوق الحر. انه لامر واقع ان نموذج اقتصاد الدولة قد انهزم، بيد ان الهجمة اليمينية على تحكم وتدخل الدولة كان من السعة حداً بحيث يقابل اليوم بموجة تراجع بعضها جراء ضغط الجماهير وبعضها الآخر بسبب ما تركه من خطورة قد تطيح بمجمل اسس الوضع الاقتصادي في العديد من البلدان، وتخلق عواقب سياسية معقدة، مما حدى باجنحة مختلفة من نفس البرجوازية "المنتصرة" الى تأييد ممارسة تدخل الدولة وسيطرتها. رفعت الاشتراكية الديمقراطية رأسها. انهم يعلنون تماماً بعدم قيامهم بمثل الهجمة التي قام بها الجناح اليميني. ان هذا الوعد بالاعتدال يمثل مجمل المحتوى السياسي وبرنامج الاشتراكية الديمقراطية اليوم. اذ لم تطرح نموذجاً للحكومة ولا للاقتصاد. مع كل هذا، فان نفس هذا الوعد بالاعتدال، اي الوعد بان لا تشهر سيفها في خدمة السوق، جعل المستقبل السياسي لهذا التيار اكثر وضوحاً في الكثير من البلدان. برأيي، ان مرحلة البرزخ

هذه، بالدرجة الاولى، وفي هذا الجانب وصلت خاتمها حيث ركد الغبار المتطاير السابق، ودخلت قوى اكثر كلاسيكية الميدان. ان نفس حقيقة قيام الاصلاحين في بلدان الكتلة الشرقية السابقة، مرة اخرى، بحصاد الاصوات الانتخابية، وفي الغرب تسير الجماهير بأضطراد نحو الادلاء بصاوتها لصالح جناح الوسط ولهذا اولت اهتمامها اكثر للاشتراكية الديمقراطية" وحقيقة ان اليمين الجديد الذي كان رأس حربة هجمة الغرب في المراحل الاخيرة من الحرب الباردة، قد تم اركانه الان جانباً فعلياً ويسير نحو الافول، كلها دليل على ركود نموها وبقاء نماذج اكثر اصالة في الميدان السياسي للمجتمع. وغدت تمايلات الجماهير وادراكاتها وسلوكها اكثر "عقلانية" واكثر شبيهاً بالماضي. ان القوى التي ولجت الميدان قوى اكثر كلاسيكية. ولج اليساريون و الشيوعيون والليبراليون والاشتراكيون الديمقراطيون و الفاشيون وغيرهم مرة اخرى الميدان. ويسدل الستار على تلك الفوضى وهلامية الشكل السابقة.

للخطاب تنمة

ترجمة : فارس محمود

تم نشر هذا النص لأول مرة في جريدة إنترناسيونال العدد - ١٥ - الصادرة في أيلول ١٩٩٤

تمت الترجمة عن المجلد الثامن لأعمال (منصور حكمت) الصادر في تشرين الثاني ١٩٩٧

تسقط الحممريات السلمية، رمز الإرهاب و قمع حرية الإنسان

عنوان صفحة الحزب على الانترنت::

www.wpiraq.org

عناوين الاتصال بالحزب:

W.P.C.I P.O box 1211 17224 Sundbygerg Sweden.	A.K.P.I Postfach: 160244 10338 Berlin. Germany.	P.O Box: 233 76 London SE16 4YG U.K	P.O box: 491 Don Mills Postal Station Toronto, Ont. M3C 2T4. Canada.	ISTY PL6 00501 HKI Finland.	P.O. Box 324 Paramatta 2124 N.S.W Australia.
---	--	---	---	-----------------------------------	---